

# السيرة النبوية د61 | الفترة المدنية: مجتمع المدينة ج1 | د.

## راغب السرجاني

راغب السرجاني

اعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم. بسم الله الرحمن الرحيم. ان الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونستهديه ونعوذ بالله من شرور انفسنا ومن سيئات اعمالنا. انه من يهده الله فلا مضل له ومن يضل فلا هادي له. واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له - [00:00:00](#)

واشهد ان محمدا عبده ورسوله اما بعد فمع الدرس الثاني من دروس العهد آآ المدني في السيرة النبوية. وتحدثنا في الدرس السابق عن هجرة رسول الله صلى الله عليه وسلم الى المدينة - [00:00:16](#)

المنورة وكيف اسس فيها امة من لا شيء تقريبا دولة المدينة المنورة كانت قبل رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تمثل الا قبيلتين صغيرتين في الجزيرة العربية ولا مقارنة مطلقا بينها وبين الدول الكبرى الموجودة في العالم والموازن العالمية الضخمة. ومع ذلك فرسول الله عليه وسلم اسس الدولة - [00:00:30](#)

قوية وقفت ليس فقط على قدم المساواة مع القوى العالمية الموجودة في ذلك الزمن ولكنها تفوقت عليها كما سنتبين ان شاء الله في الدروس والحلقات القادمة انه هذه الخطوات التي سار عليها صلى الله عليه وسلم واسس بها الدولة الاسلامية لابد ان تدرس بعناية اخواني واخواتي في الله كما ذكرنا في الدرس السابق - [00:00:50](#)

ذكرنا من هذه الخطوات في الدرس السابق الايمان الجازم برب العالمين سبحانه وتعالى بقدرته وحكمته وعلمه سبحانه وتعالى واحاطته بكل شيء ونصرته للمسلمين وتأيينه لاقامة هذه الامة ان ارتبط المسلمون به - [00:01:10](#)

هذا امر في منتهى الاهمية واساس آآ رئيس من الاسس التي تبنى عليها الامة الاسلامية. الاساس الثاني في غاية الاهمية وهو الايمان الجازم بان ما اتى به رسول الله صلى الله عليه وسلم اتى به لكونه رسولا من عند رب العالمين سبحانه وتعالى. فكل ما قاله وكل ما شرعه صلى الله عليه وسلم يقع - [00:01:26](#)

ان موقع القرآن الكريم فيصبح المصدر التشريعي للاسلام عندنا القرآن الكريم والسنة المطهرة الامر الثالث في غاية الاهمية الاصل الثالث هو الايمان الجازم بالبعث يوم القيامة وبالْحَسَابِ وبان الله عز وجل مطلع على اعمالنا ومطلع على - [00:01:46](#)

قلوبنا وسيجازينا خيرا بالجنة ان عملنا صالحا وسيجازينا بالنار ان عملنا غير ذلك وتحدثنا ايضا عن دور المسجد في بناء المجتمع المسلم. وتنوع هذا الدور سواء من ناحية الحفاظ على ايمان الامة والترابط والتراحم بين - [00:02:04](#)

واذابة الفوارق بين الحكام والمحكومين وبين الاغنياء والفقراء وغير ذلك من الامور الهامة جدا في دور المسجد وايضا ذكرنا مشاركة رسول الله صلى الله عليه وسلم قائد المسلمين لشعبه في كل امور آآ الحياة بما فيها بناء المسجد وغير ذلك من الامور التي فصلنا فيها في الدرس - [00:02:22](#)

السابق وانتهينا في الدرس السابق للوصول الى نقطة في غاية الاهمية وهي موقف الرسول عليه الصلاة والسلام من التعامل مع الطوائف المختلفة الموجودة في المدينة المنورة في ذلك الوقت او الموجودة خارج المدينة المنورة وترتبط علاقتها بشكل مباشر مع المسلمين - [00:02:41](#)

وذكرنا ان هذه الطوائف نستطيع ان نجتمعها في ثلاث مجموعات كبرى مجموعة المسلمين بشتى انواعهم ومجموعة المشركين

ومجموعة اليهود هنشوف النهاردة في الدرس كيف تعامل صلى الله عليه وسلم مع كل طائفة من هذه الطوائف - [00:02:59](#)

اولا مجموعة المسلمين ودي اهم مجموعة عند الرسول عليه الصلاة والسلام هذه عصب الدولة الاسلامية. والمسلمون الذين على

اكتافهم يقوم الصرح الضخم الهائل امة الاسلام اول طائفة من المسلمين كانت طائفة الاوس والخزرج الانصار - [00:03:15](#)

ودولة اهل المدينة الاصليين الناس اللي استضافوا الرصاص عليه السلام والمهاجرين رضي الله عنهم وارضاهم في المدينة المنورة.

وقدموا تضحيات كبيرة جدا جدا لايواء المسلمين مع كل المخاطر والمشاكل التي قابلت الانصار نتيجة هذا العمل العظيم -

[00:03:34](#)

الانصار في المدينة المنورة كانوا عبارة عن طائفتين كبيرتين الاوس والخزرج. قبيلتين من اكبر القبائل العربية في ذلك الوقت طبعاً قبيلة الخزرج كانت ثلاث اضعاف تقريبا قبيلة الاوس لكن المشكلة الكبرى التي واجهت رسول الله صلى الله عليه وسلم ان العلاقة بين

القبيلتين قبل الاسلام كانت في منتهى الشراسة - [00:03:52](#)

كانت في منتهى العنف اثار الدماء لم تجف بعد من سيوف هؤلاء وهؤلاء حرب التي قامت بينهم بين الاوس والخزرج المشهورة في

التاريخ حرب بعث او يوم بعث كانت قبل بيعة العقبة الاولى بسنتين بس - [00:04:15](#)

فمطلوب من الرسول عليه الصلاة والسلام انه يوحد الاوس والخزرج في كيان واحد يدافع عن المدينة المنورة ويحل مشاكل المدينة

المنورة ويقف مع الرسول عليه الصلاة والسلام في واحد يقف الاوسي جنب الخزرجي لا يتذكر مطلقا اي تار كان بينه وبين اخوانه من

القبيلة الاخرى. وده شيه صعب جدا - [00:04:32](#)

يا اخواني وبالذات في هذه البيئة القبلية العربية القديمة الرسول صلى الله عليه وسلم اعتمد اعتماد كبير جدا على صدق ايمان

الانصار رضي الله عنهم وارضاهم في التأليف بين قلوبهم. جمع الاوس والخزرج وزكرهم - [00:04:52](#)

بالله عز وجل وضح لهم ان الرابط الاساسي بين المسلمين في هذا الدين الجديد الذي بعث به صلى الله عليه وسلم هو رباط العقيدة.

كل الرباط غير هذا الرباط لا ينظر اليه مطلقا. كما ذكرنا في الدرس السابق كلمة الرسول صلى الله عليه وسلم الجميلة اهلنا. اي ديار

اهلنا - [00:05:07](#)

اقرب يسأل عن ديار اهله من الاوس والخزرج. اذا كان الرسول عليه الصلاة والسلام اللي من قريش صلى الله عليه وسلم بعيد جدا

جدا عن فرع الاوس والخزرج انتم عارفين قريش عدنانيين. وآ الاوس والخزرج قحطانيين. ودولت فرعين كبار جدا جدا من العرب

بعاد عن بعض - [00:05:27](#)

اذا كان الرسول عليه الصلاة والسلام وهو من قريش يعتبر ان الاوس والخزرج اهله. ما بالك بالاوس والخزرج اللي هم اصلا من فرع

واحد اسمه بني قيلة من القحطانيين فالرسول صلى الله عليه وسلم ضرب على هذا الوتر الحساس ولصدق ايمان الاوس والخزرج

فقد تقاربت القلوب. سبحان الله! الاسلام يا اخواني يغير تماما - [00:05:46](#)

تماما من تكوين الانسان يغير تماما من كل الدوافع التي كانت تحركه قبل ذلك يرتفع بها الى قوانين السماء. يترك تماما قوانين الارض

الوضعية المادية دنيا لينتقل بعد ذلك الى قانون السماء الرفيع - [00:06:09](#)

نسي الاوس والخزرج تماما كل الثارات القديمة وتوحدوا معا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في خندق واحد. يبقى دي كانت اول

خطوة عملها عليه الصلاة والسلام حتى قبل خطوة المؤاخاة بين المهاجرين والانصار الناس تعرف قصة المؤاخاة لكن ما تعرفش ان

الرسول عليه الصلاة والسلام قعد قعدة هامة جدا جدا مع - [00:06:26](#)

الاوس والخزرج ليضع الاساس المتين لبناء امة الاسلامية قبل ان يؤاخي بينهم وبين المهاجرين نيحي بعد كده حاجة تانية مهمة

جدا وهي قصة المهاجرين يبقى اول طائفة تعامل معها صلى الله عليه وسلم هي طائفة الاوس والخزرج وحد بينهم على اساس الدين

- [00:06:46](#)

تيجي الطائفة الثانية هي طائفة المهاجرين من مكة الى المدينة هؤلاء وضعهم الاقتصادي اصبح في منتهى الخطورة تركوا معظم

اموالهم او اموالهم كلها تركوا الديار تركوا الاهل تركوا العشيرة تركوا الذكريات تركوا كل شيه وانتقلوا الى بلد جديد - [00:07:04](#)

امن كثير جدا جدا من الذين هاجروا لم يزوروا المدينة المنورة قبل ذلك مطلقا. اول مرة يخرجوا من مكة الى المدينة متخيل واحد ساب كل حياته ساب اعماله ساب تجارته ساب كل حياته وانتقل الى حياة جديدة وليس معه شيء. وارض جديدة - [00:07:22](#) ليست بالنسبة له مألوفة وفرع من القبائل لا يمت له بصلة قريبة واضف الى كل ذلك ان المدينة المنورة كانت تعاني اصلا من فقر الانزار يا اخواني في الاصل حالتهم فقيرة - [00:07:42](#)

بنفكر الانصار اغنيا لكثرة عطائهم. الايثار الذي كان يتميز به الانصار كان يعطيهم صبغة الاغنياء. لكن عموم الانصار كانوا قرأ القلة من الانصار كانوا اغنياء. طيب انا كيف اتي بمجموعة من فقراء المهاجرين والذين تركوا كل شيء وراء ظهورهم - [00:07:58](#) لاهل المدينة المنورة هذا العيب الضخم بايواء مجموعة اخرى من البشر. هم بالكاد قادرين يعيشوا. بالكاد بينفقوا على انفسهم فكيف ينفقون على غيرهم كيف يحل صلى الله عليه وسلم هذه المشكلة الضخمة مشكلة اقتصادية كبرى ستواجه المدينة المنورة عند نزول المهاجرين اليها - [00:08:18](#)

يبقى دي كانت قصة في غاية الاهمية. الحالة النفسية كمان للمهاجرين كانت صعبة جدا. واحد ساب كل شيء وانتقل الى المدينة المنورة محتاج تطيب خاطر هام جدا الرسول عليه الصلاة والسلام احتوى هذه الازمة سبحان الله بمنتهى الحكمة - [00:08:39](#) وطبعا كما ذكرنا في الدرس السابق هذا بمنهج رباني الهي. الله عز وجل انزل قرآنا في هذه الامور واوحى الى رسول الله صلى الله عليه وسلم واعمال عملها فتوحد المسلمون في كيان جميل جدا لطيف جدا قوي - [00:08:56](#)

قال الله عز وجل في كتابه الكريم يرفع من قيمة المهاجرين. خل بالك الانسان اللي بيهاجر من بلد الى بلد بيشر بشيء من الذلة والضعف. محتاج حد يقول له لأ أنت مش دليل انت مش ضعيف انت قوي ولاجل قوتك تركت بلدك وتركت كل شيء - [00:09:13](#) وكان ممكن كل شيء ده يكون معك لو لم تؤمن بهذا الدين الجديد. فانت رجل معظم ومكرم ومقدم على غيرك هكذا فعل الله عز وجل في كتابه الكريم انزل آيات رفعت من قدر المهاجرين. فالمهاجر اصبح يفتخر بانه مهاجر. والانصاري - [00:09:33](#)

اصبح يفتخر بانه اوى مهاجرا. انظر الى كلام رب العالمين سبحانه وتعالى في كتابه الكريم فالذين هاجروا واخرجوا من ديارهم واوذوا في سبيلي وقتلوا ولاكفرن عنهم سيئاتهم ولادخلنهم جنات تجري من تحتها الانهار ثوابا من عند الله. والله عنده حسن الثواب. ويقول ربنا سبحانه وتعالى والذين هاجروا - [00:09:53](#)

في سبيل الله ثم قتلوا او ماتوا ليرزقنهم الله رزقا حسنا ويقول ان الذين امنوا وهاجروا وجاهدوا في سبيل الله اولئك اعظم درجة عند الله واولئك هم الفائزون الى اخر الآيات - [00:10:20](#)

هذه الآيات وغيرها رفعت جدا جدا من معنويات المهاجرين. اصبح اللي عامله ده شيء فعلا يدعو للفخار. مش بس كده عامل التهينة نفسية جميلة جدا جدا للانصار بل ان الله عز وجل قال في سورة الحشر للفقراء المهاجرين الذين اخرجوا من ديارهم واموالهم يبتغون فضلا من الله ورضوانا وينصر - [00:10:38](#)

الله ورسوله اولئك هم الصادقون. ادي المهاجرين. ثم يقول والذين تبوأوا الدار والايمان من قبلهم يحبون من هاجر اليهم ولا يجدون في صدورهم حاجة مما اوتوا ويؤثرون على انفسهم ولو كان بهم خصاصة فقر ولو كان بهم خصاصة ومن يوق شح نفسه - [00:11:00](#)

فاللئلك هم المفلحون اذا تسابق المهاجرون للهجرة وتسبق الانصار للنصرة. رضي الله عنهم اجمعين هذا الامر يا اخواني ليس موجودا الا في المنهج الاسلامي. وشوفوا حال اللاجئين في بقاع العالم المختلفة - [00:11:20](#)

اي مجموعة من اللاجئين لاي ظرف من الظروف سواء ظروف عسكرية سياسية اقتصادية غير ذلك من الظروف ينتقلوا الى بلد اخر يمثلون عبئا قبيلا على اهل البلد الهجرة نفسها اللاجئين انفسهم يشعرون بذلة وضعف وهوان لكونهم تركوا ديارهم وارضهم وآ عشيرتهم وما يمتلكون و - [00:11:38](#)

الدولة المضيفة تشعر بعبء اقتصادي ثقيل جدا وعبء سياسي وعبء الضغوط عليها من هنا وهناك. هذا الامر لانهم ليسوا مرتبطين برب العالمين سبحانه وتعالى. والامر في النهاية يعود الى الايمان. الاصل اللي اتكلمنا عليه في الدرس اللي فات ومن اهم اصول بناء الامة

واهمها على الاطلاق. انظر الى كلام رب العالمين في سورة الانفال. والذين امنوا وهاجروا وجاهدوا في سبيل الله. ادي المهاجرين ثم يقول والذين اووا ونصرو. اولئك من؟ اولئك هم المؤمنون حقا - 00:12:22

لهم مغفرة ورزق كريم عشان كده مستحيل زي ما قلنا في الدرس اللي فات اقدر ابني اي تشريع اسلامي او قانون اسلامي او دولة اسلامية من غير الاصول اللي اتكلمنا عليها في الدرس اللي - 00:12:40

الايمان بالله والايمان بالرسول والايمان بالبعث وغير ذلك من القواعد التي فصلنا فيها في الدرس السابق يبقى اول شيه عمله الرسول عليه الصلاة والسلام بوحى من رب العالمين سبحانه وتعالى انه هيا الانصار والمهاجرين لقبول فكرة ترك الديار - 00:12:52

في مكة والانتقال الى المدينة المنورة. وده شيه صعب لكن بفضل الله كانت قوة ايمان المهاجرين والانصار كفيلة بان تطبق هذا المعنى كما اراده رب العالمين سبحانه وتعالى يبقى ده كان اول محور احتوى به الرسول صلى الله عليه وسلم ازمة انتقال المهاجرين من مكة الى المدينة. المحور الثاني في غاية الاهمية وهو الكفالة السريعة للمهاجرين - 00:13:09

لازم هذه الاعداد الضخمة التي دخلت الى المدينة المنورة تؤوى بصورة مناسبة اول شيه عمله صلى الله عليه وسلم لايواء المهاجرين كان امرا عجيبا غير متكرر في التاريخ الرسول عليه الصلاة والسلام اول من بدأ هذا الامر ولا نسمع عنه الا في امة الاسلام وهو امر المؤاخاة - 00:13:32

المؤاخاة بين المهاجرين والانصار والفكرة سبحان الله عجيبة الرسول صلى الله عليه وسلم جمع المهاجرين والانصار في بيت احد الانصار. وبدأ يؤاخي بين كل مهاجري واخر انصار طري كل مهاجري واخر انصاري هكذا. جعل الاخوة في كل شيه في كل شيه حتى وصل الامر الى الميراث. يعني لو مات مهاجري - 00:13:55

يرثه الانصاري والعكس صحيح هكذا وطبعاً بعد كده نسخ هذا الحكم واصبحت الاخوة في كل شيه الا الميراث لكن في اول الامر كانت مؤاخاة حقيقية تماما يا اخواني واخواتي والامر ده كان له تطبيقات عملية كثيرة جدا جدا بعد ذلك في حياتهم. ومن اشهر الامور والقصص التي تروى في ذلك الامر ما حدث بين سعد بن الربيع - 00:14:21

رضي الله عنه وارضاه وهو احد كبار الانصار رضي الله عنهم ومن شهداء احد كما سيتبين ان شاء الله في الدروس القادمة. وبين عبدالرحمن بن عوف رضي الله عنه وارضاه - 00:14:44

المهاجرين عبدالرحمن بن عوف كان تاجرا في مكة ترك كل شيه واتى المدينة المنورة بلا شيه. ويروي البخاري رحمه الله عن انس ابن مالك رضي الله عنه وارضاه ان سعد بن الربيع رضي الله عنه قال لعبدالرحمن بن عوف - 00:14:54

وانا ليه باكد على سند هذه الرواية لانها فعلا عجيبة جدا وغريبة جدا. لكن الرواية الصحيحة وفي البخاري قال سعد بن الربيع لعبدالرحمن اني اكثر الانصار مالا. فاقسم ما لي نصفين. تخيل - 00:15:10

يعني سعد بن الربيع رجل غني عنده اموال كثيرة. لو اعطى عبدالرحمن بن عوف خمسة في المية او عشرة في المية من ما له فهذا كثير ومع ذلك من تجرده وحبه لاخيه وشعوره الكامل ان هذا فعلا اخوه في الله. ما هواش مجرد قادم اليه من دولة غريبة - 00:15:26

او قبيلة بعيدة عنه لا تمت له بصلة لكن سبحان الله اصبح فعلا اخوه حقيقة فيقول له اقسام ما لي نصين. وعشان تتأكد من صعوبة هذا الامر. تخيل نفسك بتعمل هذا الامر - 00:15:45

تخيل احد اخوانك في ازمة وانت جبت رصيدك في البنك وكنت غني وما شاء الله عندك اموال وقمت قاسم ما لك هذا بينك وبينه هذا امر يا اخواني صعب ثم الامر الثاني اصعب واصعب. قال ولي امرأتان كان متجوز اتنين سعد بن الربيع. وليه امرأتان؟ فانظر اعجبهما اليك - 00:16:00

فسمها لي اطلقها. فاذا انقضت عدتها فتزوجها. سبحان الله امر فعلا عجيب وغريب يا اخواني ومش بيدي له احد زوجاته اللي عاملة له مشاكل مثلا او بينه وبينها حاجة. لا سبحان الله! بيقول له شف انت تفضل مين فيهم - 00:16:22

اطلقها فتقضي عدتها فتزوجها. سبحان الله لكن عبدالرحمن بن عوف رضي الله عنه وارضاه كان نبيل النفس قال له بارك الله لك في اهلك ومالك. واين سوقكم عايز يشتغل يطع الرزق بتاعه من تعبته ومن ومن كدو وهو بالذات ان هو احد التجار المشهورين في الاسلام - [00:16:39](#)

فدلوه على سوق بني قينقاع فذهب وتاجر وما شاء الله ما له كتر زي ما كلكم عارفين. الشاهد في القصة يا اخواني ان المؤاخاة فعلا كانت حقيقية ولم تكن هذه المؤاخاة فقط للايواء المالي والاقتصادي والسكني للصحابة رضي الله عنهم وارضاهم المهاجرين. ولكن كانت مؤاخاة في كل - [00:17:01](#)

شيء والاخ كان بيظمن على اخوه في امور الآخرة كما يظمن عليه في امور الدنيا ومشهورة جدا قصة سليمان الفارسي رضي الله عنه وارضاه عندما اخى الرسول عليه الصلاة والسلام بينه وبين ابي الدرداء رضي الله عنه وارضاه. ابو الدرداء من الانصار سلمان الفارسي - [00:17:21](#)

ليس اصلا من العرب من الفرس. رضي الله عنه وارضاه. فانظر الى عمق العلاقة التي كانت بين الاثنين مع ان كل واحد منهم من اصل بعيد تماما عن الثاني. واحد فارسي وواحد عربي - [00:17:37](#)

من ذلك ان سلمان الفارسي رضي الله عنه وارضاه زار ابا الدرداء في بيته فرأى ام الدرداء متبذلة. وفي رواية رثت الهيئة. يعني مش واخدة بالها من نفسها. ورواية اخواني في البخاري - [00:17:50](#)

فقال لها سلمان ما شأنك؟ وهذا الكلام كان قبل فرض الحجاب على المسلمات فقال لها سلمان ما شأنك؟ قالت اخوك ابو الدرداء ليس له حاجة في الدنيا وفي رواية ليس له حاجة في نساء الدنيا - [00:18:05](#)

فجاء ابو الدرداء فصنع له طعاما فقال له سلمان كل. فقال ابو الدرداء اني صائم قال سلمان ما انا باكل حتى تأكل. قال فاكل يبقى سلمان الفارسي رضي الله عنه وارضاه وجد مشكلة - [00:18:21](#)

وجد ان ابو الدرداء منصرف تماما الى العبادة الى الصيام والى القيام وترك اهل بيته عنده بوادر مشكلة حقيقية في داخل بيته مشكلة عائلية. فرغ سلمان الفارسي رضي الله عنه وارضاه وقته لاصلاح مشكلة اخيه - [00:18:38](#)

وبدأ يظبط عنده بعض المفاهيم اللي كانت هتخلبب حياته وهتخلبب اسرته فقعد معه وقال له كل اقسم عليه ان يفطر ويكسر هذا الصيام. وطبعاً ده كان صيام مش فرض فاكل كسر الصيام بتاعه وفطر مع سلمان الفارسي. فلما كان الليل اي اول الليل ذهب ابو الدرداء يقوم متعود كل ليلة يقوم الليل كله - [00:18:53](#)

فقال له سلمان نم فنام. ضيف ومش عارف يخالف قال نم فنام. ثم ذهب ليقوم فقال اي سلمان نم. فلما كان اخر الليل قام سلمان وقال له قم الان. فصلت - [00:19:16](#)

من اخر الليل فقال له سلمان وببيدي له بقى خلاصة درس تربوي فرغ نفسه اربعة وعشرين ساعة وقته عشان يدي له الدرس. قال ان لربك عليك حقا. ولنفسك عليك حق - [00:19:32](#)

ولاهلك عليك حقا في رواية الترمذي ولضيفك عليك حقا فاعط كل ذي حق حقه سيدنا ابو درداء رضي الله عنه وارضاه ما اقتنعش تمام الاقتناع ذهب الرسول عليه الصلاة والسلام يشكو سلمان انه خلاه يفطر وخلاه ما يقومش الليل في ذلك اليوم كما يريد فقال - [00:19:43](#)

قال صلى الله عليه وسلم بعد ان ذكر له ابو الدرداء القصة قال له صلى الله عليه وسلم صدق سلمان. يعني ما قاله سلمان في التوازن الذي يجب ان يكون في حياة - [00:20:01](#)

مسلم هو الحق وهو العدل الشاهد يا اخواني ان سلمان الفارسي رضي الله عنه وارضاه وهو فارسي كان اخا لابي الدرداء وهو عربي انصاري الشاهد ان سلمان الفارسي رضي الله عنه وارضاه كان يدخل بيت ابي الدرداء ويخاطب زوجته في حدود الاسلام ويحل المشاكل التي بينها وبين - [00:20:11](#)

بالدرداء رضي الله عنه وارضاه. الشاهد ان ابو الدرداء رضي الله عنه وارضاه لم يتكلف شيئا ولكن اتى من طعام البيت واكل معه

سلمان ونام معه في نفس البيت الشاهد ان ابو الدرداء رضي الله عنه وارضاه لان في يد اخيه سلمان مع انه غير مقتنع بما يقول لانه ضيفه في بيتي. كل هذه - [00:20:32](#)

تثبت ان الاخوة التي كانت بين الاثنين كانت اخوة حقيقية. مش مجرد كلام مكتوب على الورق يا اخواني فعلا كل واحد كان اخ للتاني. ويا ريت والله نجرب هذه الامور - [00:20:52](#)

يا ريت نعمل مؤاخاة بينا وبين بعض يا ريت نعيش حياة الاخوة الحقيقية كما كان يفقهها الصحابة الذين بنيت على اكتافهم الامة الاسلامية وصدقوني اخواني الله بغير هذه الاخوة لا تقوم ام ابا - [00:21:06](#)

يبقى اول شئ الرسول عليه الصلاة والسلام عمله في قضية احتواء ازمة المهاجرين انه عظم من اجر المهاجرين وعمل تهيئة نفسية للمهاجر وفي نفس الوقت تهيئة نفسية الانصاري عشان يتقبل امر الهجرة وامر النصر - [00:21:20](#)

الحاجة الثانية عمل المؤاخاة الكفالة السريعة للمهاجرين بحيس كل انصاري يكفل مهاجريا فتتحل الازمة بسرعة وفي نفس الوقت اعطى كم هائل صلى الله عليه وسلم من الاحاديث التي تحمس على الاخوة وترفع من اجل الاخوة في الله. قال - [00:21:34](#)

صلى الله عليه وسلم لا يؤمن احدكم حتى يحب لآخيه ما يحب لنفسه شايء ازاى ربط الموضوع بالايمان؟ الاصل الاول اللي اتكلمنا عليه. الايمان بالله عز وجل. هذا الحديث يا اخواني واخواتي في البخاري - [00:21:53](#)

بل انه قال في رواية مسلم عن ابي هريرة لا تدخلوا الجنة حتى تؤمنوا ولا تؤمنوا حتى تحابوا. اولادكم على شئء اذا فعلتموه تحاببتم؟ افشوا السلام بينكم. وعلى هذا النسق احاديث - [00:22:08](#)

كثيرة جدا جدا ترفع من درجة الاخوة في الله. ولذلك كان الذي يدفع والذي يدفع له كان المهاجري والانصاري كانت الطائفتان تفعلان ذلك الامر وهما يرجوان من الله عز وجل اجرا وثوابا على الاخوة في الله - [00:22:25](#)

فرفعه جدا جدا من قيمة الاخوة في قلوبهم. وبالتالي كان لها اثر فعال حقيقي واقعي في حياتهم لكن يا اخواني ويا اخواتي المؤاخاة التي فعلها صلى الله عليه وسلم - [00:22:42](#)

ورفع قيمة الاخوة وتقريب الامور للمسلمين بان هناك اجر وثواب وجنة نتيجة هذه الاعمال العظيمة التي يقومون بها رأى صلى الله عليه وسلم ان هذا ليس كافيا لتثبيت دعائم الاخوة في الدولة الاسلامية - [00:22:54](#)

احنا بنعمل دولة اسلامية حقيقية دولة ستواجه تحديات خطيرة. لا يستقيم ابا ان يترك الامر فيها للنفس. انا عايز او مش عايز انا احب او وما احبش لأ لابد من وضع قوانين وديساتير مكتوبة. فوضع صلى الله عليه وسلم ما يعرف بالميثاق. الدستور قانون كتب -

[00:23:10](#)

هذا القانون قانون مشهور جدا وموجود في اكثر من رواية من روايات السيرة الموثقة وفيه توضيح كامل للعلاقة بين المهاجرين واصبح زي القانون او الدستور الذي يطبق في اي بلد من بلاد العالم ملزم لجميع الاطراف - [00:23:33](#)

فما هو هذا الميثاق الذي وضعه صلى الله عليه وسلم؟ الميثاق هذا فيه بنود كثيرة جدا نمر على بعضها بايجاز لضيق الوقت. اولاً انهم امة واحدة من دون الناس. اذابة كل الفوارق بين عموم المسلمين. المهاجرون والانصار امة واحدة - [00:23:49](#)

النقطة الثانية طبعا النقطة الاولانية ديت مفهومة احنا اتكلمنا فيها اكثر من مرة النقطة الثانية مهمة جدا وخلي بالك منها يقول صلى الله عليه وسلم المهاجرون من قريش يتعاقلون بينهم يتعاقلون بينهم اي يدفعون الدية. بمعنى ان لو فيه واحد من المهاجرين -

[00:24:07](#)

قتل احد الناس وكانت له الدية يجتمع المهاجرون ليدفعوا الدية القتل لاهل القتل طبعا وهم يفدون عانيهم. كذلك في الميثاق يقول وهم يفدون عانيهم بالمعروف والقسط بين المؤمنين يعني لو واحد اتأسر من المهاجرين يجتمع المهاجرون سويا ليدفعوا فدية هذا

الذي اسر ليفكوا اسره - [00:24:24](#)

وكل قبيلة من الانصار يتعاقلون معاقلمهم الاولى وكل طائفة منهم تفدي عانها بالمعروف والقسط بين المؤمنين. يعني ايه الكلام ده يعني الرسول عليه الصلاة والسلام قسم اهل المدينة المنورة دلوقتى المجتمع المسلم الشعب المسلم الى عدة طوائف على اساس

القبيلة - 00:24:50

المهاجرون جايين مع بعض كلهم من قريش هذه المجموعة تجتمع سويا لتفدي عانيها وتدفع الدية عن القتل منها وكذلك كل قبيلة من الانصار الاوس لوحديهم والخزرج لوحديهم. وممكن يقسم الاوس الى اكثر من فر والخزرج - 00:25:10

ده اكثر من فرع. قال على معاقلمهم الاولي زي ما كانوا بيعملوا قبل دخول الاسلام الى المدينة المنورة الكلام ده ليه يا اخواني؟ المؤاخاة وحدها لا تستطيع دفع الديات وفك العاني خلي بالك مفيش بيت مال للمسلمين دلوقتي الدولة فقيرة جدا مفيش فيها -

00:25:30

ثروات فلازم المسلمين يخلصوا امورهم بنفسهم. المؤاخاة وحدها ما تقدرش. انا مؤاخي الانصاري مؤاخي واحد من المهاجرين لو حصل وعليه الدية مائة ناقة مش هيقدر يدفعها له. فلا بد ان يجتمع قوم على دفعها. طب يجمع مين؟ فجمع على اساس - 00:25:48

قبيلة مع ان الاسلام سبحانه الله يكره القبلية ولكن يرسخها في اطار الاسلام في امور معينة في داخل الاسلام يعني لا يبندها بالكلية. ولكن يطور هذه الرابطة لتخدم الاسلام والمسلمين في اطار الشرع. فجعلها في امور المؤاخاة في - 00:26:08

امور المواسة في امور التعاون على البر والتقوى بين المسلمين. فك الاسير دفع دية القاتل لاهل القتل المساعدة في امور المجتمع المختلفة لروابط الرحم التي بين القبيلة. فكل واحد يكون حريص ان هو يخلص مشكلة اخوانه - 00:26:27

وجعل ذلك قانونا يكتب. يعني الكلام دوت كتبه في الميثاق. فاصبح فرض على كل قبيلة من القبائل ان لو وقع احد افرادها في مشكلة ان بقية افراد القبيلة يساعده. ما عدش تفضل من احد افراد القبيلة على الاخر. لأ ده قانون الدولة اللي ماشية به. وهذا

القانون يا - 00:26:45

لا يستقيم ابدأ ان يطبق الا اذا رسخت معاني الاخوة التي تحدثنا عنها قبل ذلك. لذلك التشريع الاسلامي كله ما نقدرش ناخذ منه جزء ونسب جزء ادخلوا في السلم كافة. كل جزئية بتكمل موضوع معين وبتكمل نقطة معينة. وفي النهاية الشرع المتكامل هذا يصلح

لادارة - 00:27:05

الدنيا وادارة الدين يبقى الرسول عليه الصلاة والسلام اقر مبدأ القبلية ولكن في هذه الجزئية ومبدأ القابلية مقبول في الفقه الاسلامي ولكن في اطار الشرع كما ذكرنا. يعني مسلا اذا اعتدي على حرمان دولة من دول الاسلام والمسلمين - 00:27:25

الشرع يفرض على اهل الدولة في داخل الخلافة الاسلامية الكبرى ان يقاتلوا في سبيل الله للدفاع عن انفسهم. ان لم يستطع اهل القطر الواحد ان يدفعوا عن انفسهم احتاجوا الى غيرهم. فييجي بقى الاقرب فالاقرب يساعدهم بعد ذلك. لكن لا يفرض القتال

على اهل المغرب اذا احتلت بلدة من بلاد - 00:27:45

ان كان اهل المشرق يستطيعون فك الازمة التي هم فيها فده الوضع بيقبله الاسلام ويقبله في امور اخرى زي الزكاة مسلا لا تخرج الزكاة من البلد الى البلد الاخر. القطر الواحد لا تخرج منه الزكاة الا قطر اخر حتى تكفي اهل - 00:28:05

القطر وهكذا بالزبط زي ما كان الاسلام بيعمل ايام القبلية دلوقتي بيعمل مع الدول ومنهج سبحانه الله واحد يكفي الارض الى يوم القيامة يبقى دي كانت نقطة في غاية الاهمية من الميثاق - 00:28:20

طيب افرض قبيلة من القبائل كانت فقيرة الى الدرجة التي لا تستطيع فيها ان تدفع الفدية او الدية تيجي بقى النقطة اللي ورا كده في الميثاق يقول صلى الله عليه وسلم وان المؤمنين لا يتركون مفرحا. يعني ايه مفرح؟ يعني واحد عنده ديون كثيرة جدا كثير

العيال - 00:28:34

عنده ازمات متلاحقة لا يتركون مفرحا بينهم ان يعطوه في فداء او عقل افرض فيه قبيلة ما قدرتش تدفع عن احد مسلمين. عليه دية او عليه فدية ما قدرش يدفعها - 00:28:51

هنا لابد ان يجتمع المسلمون جميعا المؤمنين بقى مش قبيلة من القبائل ولا المهاجرين ولا الانصار. وان المؤمنين لا يتركون مفرحا بينهم ان يعطوه في فداء او عقل مجتمع متماسك - 00:29:04

النقطة اللي بعد كده جميلة جدا. وان المؤمنين المتقين على من بغى منهم او ابتغى دسيعة ظلم او اثم او عدوان او فساد بين

المؤمنين. ده سبعة يعني عظيمة. يعني - 00:29:19

يجتمعون على من بغى منهم او طلب ظلما او احدث اثما او عدوانا او فسادا بين المؤمنين. ثم يقول ان ايديهم عليه جميعا ولو كان

ولد احدثهم يا سبحان الله - 00:29:34

يجتمع كل المسلمين على من ارتكب ظلما او اثما او عدوانا او فسادا بين المؤمنين بصرف النزر عن القبيلة. حتى لو كان اخويا من امي

وابويا اذا ارتكب الظلم او الاثم او العدوان فانا عليه مش معه في ظلمه وعدوانه - 00:29:49

وده قانون برضه مكتوب ويطبّق في الدولة الاسلامية ولا يقتل مؤمن مؤمنا في كافر. دي برضو نقطة من نقطة الميثاق اللي في غاية

الخطورة والاهمية يقول ولا يقتل مؤمن مؤمنا في كافر ولا ينصر كافرا على مؤمن. خل بالك - 00:30:07

الدولة الاسلامية دلوقتى ستدخل في صراعات شتى مع قبائل كثيرة جدا من القبائل المشركة - 00:30:25